

تقديم

يعالج هذا الكتاب قضية من أهم قضايا القومية العربية في العصر الحديث . وليس ذلك إلا لأن هذه القومية حائرة بين الشرق والغرب — الشرق الروسي والصيني والغرب الأمريكي والأوروبي — وحيرتها هذه هي التي دفعت بعض الحكام من أبنائها إلى السلفية ، وإلى الإعتماد على مبادئ الشريعة الإسلامية في إصدار النظم الحديثة : النظم السياسية والإدارية ، والنظم الاقتصادية والاجتماعية ، وما أشبهه .

وهذا الذي دفع بعض الحكام إلى السلفية ، يستمقون منها ما هم في حاجة إليه من مبادئ ، قد دفعني من قبل إلى نفس الطريق . ولقد مضيت أنا في هذه الطريق بضع خطوات كان من حصيلتها هذه الكتب .

١ — القرآن ومشكلات حياتنا المعاصرة .

٢ — هكذا يبني الإسلام .

٣ — محمد والقوى المضادة .

وهذا الكتاب ، إنه أيضاً من حصيلة هذه الدفعة .

إنه يبحث قضية الدولة في الصيغة التي جاءت في القرآن الكريم . وهي صيغة تكشف عن حقيقتين كبيرتين في تكوين الأمة وبناء الدولة .

الاولى : أن القرآن الكريم لم يضع في ذلك إلا الخطوط الرئيسية الكبرى التي تعصم الإنسان من الزلل ، وتوجه خطاه إلى الطريق المستقيم — طريق الحق والعدل والخير العام .